

الورع

194 - حدثني عبد الرحيم بن يحيى قال حدثنا عثمان بن عمارة عن شيخ قال ٧ خرجت من البصرة أريد عسقلان فصحبت قوما حتى وردنا بيت المقدس فلما أردت أن أفارقهم قالوا لي نوصيك بتقوى الله ولزوم درجة الورع فإن الورع يبلغ بك إلى الزهد في الدنيا وإن الزهد في الدنيا يبلغ بك حب الله قلت لهم فما الورع فيكوا حتى تقطع قلبي رحمة لهم ثم قالوا يا هذا الورع محاسبة النفس قلت وكيف ذاك قال تحاسب نفسك مع كل طرفة وكل صباح ومساء فإذا كان الرجل حذرا كيسا لم يخرج عليه الفضل فإذا دخل في درجة الورع احتمل المشقة وتجرع الغيظ والمرار أعقبه الله روحا وصبرا واعلم ان الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد وملاك هذا الأمر الصبر وأما الزهد فهو ان يقيم الرجل على راحة تستر إليها نفسه وأما المحب لله فهو مستقل لعمله أبدا وان ضيق واحتبس عليه رزقه فهو في ضيق ذلك لا يزداد الله إلا حبا ومنه إلا دنوا وذكر الحديث بطوله